

تدمير زوارق المهاجرين اللاشريعين في عيون «ويكيليكس»!

هل يكشف موقع «فضح الأسرار» «ويكيليكس» حقيقة تدفّق عشرات آلاف اللاجئين السوريين إلى أوروبا خلال السنة الماضية، وحقيقة «الاحضان النافثة» التي كانت في انتظارهم؟ ربما... وهذه الفرضية موجودة طالما باشر موقع فضح المستور بنشر ملفات أخرى مشابهة وقريبة، لا سيما ملف تدمير زوارق المهاجرين اللاشريعيين.

في هذا الصدد، نشرت صحيفة «موسكوفسكي كومسوليتس» الروسية التقرير السري للاتحاد الأوروبي الذي كشفه موقع «ويكيليكس»، حول كيفية منع وصول اللاجئين إلى أوروبا، الذي أعدّه اللواء البحري الإيطالي إنريكو كريديندنيو، في شأن اللاجئين الذين يسعون إلى أوروبا، وجاء في المقال: نشر موقع «ويكيليكس» التقرير السريّ للاتحاد الأوروبي الذي أعدّه اللواء البحري الإيطالي إنريكو كريديندنيو، في شأن اللاجئين الذين يسعون إلى أوروبا، والمتضمّن تفاصيل عن كيفية وصول اللاجئين إلى أوروبا، مشيراً إلى حقيقة تدمير الزوارق التي تقلّهم.

ساهمت في عملية الاتحاد الأوروبي «صوفيا» هذه (اطلق عليها هذا الاسم تكريماً لولادة طفلة صومالية على متن سفينة إنقاذ ألمانية) الخاصة بمكافحة عمليات تهريب اللاجئين إلى أوروبا. 16 سفينة حربية تابعة للاتحاد الأوروبي.

وجاء في التقرير: كانت العملية منذ انطلاقتها موجهة لاعتقال 46 شخصاً يشبه في أنهم مهريون وتدمير 67 سفينة يستخدمها المهريون، من نقل اللاجئين. ويفضل هذا تمكّناً من وضع حدّ لتحرك المهزبين في المياه الدولية.

ويضيف اللواء البحري: ولكن بعدما دخلت هذه العملية في البحر الأبيض المتوسط مرحلة حاسمة، أصبح المهزبون يرباطون في المياه الإقليمية الليبية. ويشير التقرير إلى أنّ المهاجرين من الشرق الأوسط يستخدمون ثلاثة طرق للوصول إلى أوروبا. هذه الطرق هي طريق غرب البحر الأبيض المتوسط إلى إسبانيا، والطريق الوسطي من ليبيا إلى إيطاليا ومالطا، والطريق الشرقي، الأكثر شعبية، من تركيا إلى اليونان.

وحسب معطيات وكالة أمن الحدود الخارجية «فرونكس» في الاتحاد الأوروبي، استخدم 929171 الطرق الثلاثة منذ كانون الثاني 2015 ولغاية كانون الأول 2015، للوصول إلى الدول الأوروبية، 83 في المئة منهم استخدموا الطريق الشرقي، و16 في المئة طريق ليبيا. وقدّر الاتحاد الأوروبي أرباح المهزبين الليبيين 250إلى 300 مليون يورو خلال الفترة المذكورة.

ويستخدم المهزبون الليبيين في عمليات التهريب زوارق خشبية، فيما تستخدم زوارق مطاطية في الطريق الشرقي. ويشير التقرير إلى أنّ الزوارق الخشبية أكثر أمانا وسعة، ويحصل عليها المهزبون من صيادي الأسماك الليبيين ومن تونس ومصر، أما الزوارق المطاطية فتستورد من الصين.

ويأتي المهزبون بالرّاغبين بالهجرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعبر مكاتب شركات السياحة، ويشير التقرير إلى ان المهاجرين قبل رحلتهم إلى أوروبا يسكنون في بيوت خاصة قريبة من الساحل، حيث يقسمون إلى مجموعات وتوزع عليهم سفائن مرفقة (تذكر) لتنظيم عملية النقل، من دون أن يذكر ثمن هذه السفن. ويشير التقرير إلى أنّ الزوارق المحملة بالمهاجرين كانت تنطلق لغاية منتصف فصل الصيف وعلى متنها شخصان من بينهم على أقل تقدير يعرفان كيف تستخدم منظومة الملاحة «GPS»، وكذلك كيف ترسل اشارات طلب الإغاثة عند الحاجة. ولكن في الوقت ذاته كانت كمية مياه الشرب والمواد الغذائية على متن الزورق محدودة، لذلك كان غالبية المهاجرين عند وصولهم إلى السواحل الأوروبية بحاجة إلى مساعدة طبية.

ويبحث اللواء البحري في تقريره عن النتائج التي حققها عملية «صوفيا»، فيشير إلى ضرورة بدء المرحلة الثانية الخاصة بمكافحة عمليات التهريب في المياه الإقليمية الليبية. ولكن هناك حسب رايه عوائق سياسية وتشريعية تمنع ذلك، من بينها التشريرات القانونية اللازمة للعمل في المياه الإقليمية الليبية ومن سيقوم بمحاكمة المهزبين بعد اعتقالهم.

ويضيف قائلاً ان من المهم إيجاد وسيط بين الاتحاد الأوروبي والسلطات الليبية في مسألة مكافحة المهزبين. خصوصاً أنّ ليبيا تعيش فوضى ونزاعات مسلحة بعد الاطاحة بنظام القذافي، حيث هناك حكومة في طرابلس وحكومة في طبرق. كما ان عدم وجود مؤسسات رسمية، مقابل وجود مجموعات مسلحة تنشط في شمال البلاد، يعقد كثيراً عمل الاتحاد الأوروبي على مكافحة تدفق المهاجرين.

ويختم اللواء البحري تقريره السري بالقول: لقد حققنا ضمن إطار العملية تقدماً جيداً، وتمكنا من طرد المهزبين من المياه الدولية، فلغاية 31 كانون الأول 2015 تم إلقاء القبض على 46 مهزباً وتدمير 67 زورقاً تستخدم لنهريب المهاجرين. ومع ذلك، من الضروري للمباشرة في المرحلة الثانية المستحد على موافقة حكومة الوفاق الوطني في ليبيا التي يمكن التعامل معها.

ويبحث اللواء البحري في تقريره عن النتائج التي حققها عملية «صوفيا»، فيشير إلى ضرورة بدء المرحلة الثانية الخاصة بمكافحة عمليات التهريب في المياه الإقليمية الليبية. ولكن هناك حسب رايه عوائق سياسية وتشريعية تمنع ذلك، من بينها التشريرات القانونية اللازمة للعمل في المياه الإقليمية الليبية ومن سيقوم بمحاكمة المهزبين بعد اعتقالهم.

ويضيف قائلاً ان من المهم إيجاد وسيط بين الاتحاد الأوروبي والسلطات الليبية في مسألة مكافحة المهزبين. خصوصاً أنّ ليبيا تعيش فوضى ونزاعات مسلحة بعد الاطاحة بنظام القذافي، حيث هناك حكومة في طرابلس وحكومة في طبرق. كما ان عدم وجود مؤسسات رسمية، مقابل وجود مجموعات مسلحة تنشط في شمال البلاد، يعقد كثيراً عمل الاتحاد الأوروبي على مكافحة تدفق المهاجرين.

ويختم اللواء البحري تقريره السري بالقول: لقد حققنا ضمن إطار العملية تقدماً جيداً، وتمكنا من طرد المهزبين من المياه الدولية، فلغاية 31 كانون الأول 2015 تم إلقاء القبض على 46 مهزباً وتدمير 67 زورقاً تستخدم لنهريب المهاجرين. ومع ذلك، من الضروري للمباشرة في المرحلة الثانية المستخد على موافقة حكومة الوفاق الوطني في ليبيا التي يمكن التعامل معها.

«**واشنطن تايمز**» :

مخاوف من امتلاك تنظيم داعش مواد مشعّة

أوردت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية أن مسؤولين أمنيين في محافظة البصرة العراقية ووزارة البيئة المركزية في بغداد، يخشون أن تكون مواد مشعة

والمتضمّن تفاصيل عن كيفية وصول اللاجئين إلى أوروبا، مشيراً إلى حقيقة تدمير الزوارق التي تقلّهم.

ويشير التقرير إلى أنّ الزوارق المحملة بالمهاجرين كانت تنطلق لغاية منتصف فصل الصيف وعلى متنها شخصان من بينهم على أقلّ تقدير يعرفان كيف تستخدم منظومة الملاحة «GPS»، وكذلك كيف ترسل اشارات طلب الإغاثة عند الحاجة. ولكن في الوقت ذاته كانت كمية مياه الشرب والمواد الغذائية على متن الزورق محدودة، لذلك كان غالبية المهاجرين عند وصولهم إلى السواحل الأوروبية بحاجة إلى مساعدة طبية.

وفي ما هو مرتبط بالتنظيم الإرهابي «داعش»، يبدو أن الصحافة

وخطرة جداً سرّقت السنة الماضية، قد وصلت إلى يد تنظيم «داعش»، الذي يمكن أن يستخدمها سلاحا كيمياويا. وقالت الصحفية أنّ وثيقة لوزارة البيئة العراقية أدت أن المواد المشعّة كانت مخبّأة في خزانة الحماية بحجم الحاسوب الشخصي فقدت في تشرين الثاني الماضي من مخزن قرب البصرة تابع لشركة «ويتفورد» الأميركية لخدمات حقول النفط. وأضافت الصحفية أن هذه المادة تستخدم أشعّة «غاما» للتحقق من العيوب في المواد التي تستخدم لانابيب النفط والغاز في عملية تعرف بد«أشعة غاما الصناعية»، وأنها ملوثة لشركة «إس جي إس» التركية ومقرها اسطنبول. وقال مسؤول كبير في وزارة البيئة العراقية إن المواد المسروقة تحتوي على عشرة غرامات على الأقل من كبريتات اليورانيوم 192، وهو من النظائر المشعّة التي تستخدم في علاج السرطان أيضاً.

وأوضح مسؤول أممي كبير ان المسؤولين يخشون أن تقع هذه المواد في يد تنظيم «داعش» حيث يمكنه وببساطة ربطها بمتفجرات لإنتاج قنبلة قدرة.

يشار إلى أن القنبلة القذرة تجمع بين مادة نووية ومتفجرات تقليدية لتلوّث اي منطقة بالأشعّة.

وذكرت «واشنطن تايمز» أيضاً أن لا مؤشرات على أن هذه المواد المسروقة قد وقعت في يد تنظيم «داعش». وعادت إلى الأذهان أن مدير الاستخبارات المركزية الأميركية جون بريان أبلغ أعضاء الكونغرس الشهر الماضي أنّ التنظيم سبق أن استخدم أسلحة كيمياوية وأن لديه القدرة على استخدام المزيد.



«**واشنطن تايمز**» :

أميركا رصدت مخطّطاً لهجوم قبيل أحداث باريس

قال رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (CIA) جون بريان ان بلاده كانت على علم بأنّ تنظيم «داعش» كان يخطط لشن هجمات، وذلك قبل أيام من وقوع هجمات باريس التي قضى فيها 130 شخصاً السنة الماضية.

وأشارت صحيفة «واشنطن تايمز» الاميركية إلى ان الوكالة كانت على علم بقرب وقوع هجمات، ولكنها لم تستطع اعتراض الرسائل التي كان يتداولها الإرهابيون أثناء تخطيطهم للمجزرة بسبب التقنيات الجديدة المتعلقة بتشفير الهاتف المحمول.

وأضاف بريان أنّ الإرهابيين تمكنوا من الاستفادة من التقنيات الحديثة في الاتصالات، وهي التي يصعب على المسؤولين اختراقها. وقال ان الوكالة تمكنت من إفشال هجمات إرهابية عدّة، وأضاف أنه يتوقع أن يقوم مسلحو تنظيم «داعش» بمحاولة شنّ هجمات مماثلة في الولايات المتحدة، لكنه شكّ في نجاحها.

وأضاف أنه إذا تمكّن تنظيم «داعش» من شنّ هجمات داخل الولايات المتحدة، فإن ذلك سيثجعنا على أن نكون أكثر حزمًا.



«**إنديبننت**» : **لاجئون سوريون**

يعودون إلى بلدهم مع بدء سلام هش

أفادت صحيفة «إنديبننت» البريطانية أنّ اللاجئين السوريين بدأوا بالعودة مع بدء تحقق سلام هش في سورية، لافتة إلى أن بعض عناصر «الجيش الحر» سُمح لهم بالعودة إلى الجيش، فيما أوضحت أنّ الغرب ينظر إلى النزاع السوري على أنه جيوسياسي.

وأوردت الصحيفة تقريراً للكاتب روبرت فيسك وصف فيه بعض المشاهد التي تثنى بحدوث تغيير ما، وإن كان طفيفاً، على الإوضاع في سورية: قافلة من الشاحنات المتجهة إلى الأردن بعدما حزر الجيش السوري الطريق إلى درعا، نقاط تفقيش أقل في العاصمة دمشق، ركاب سفارون إلى حلب عبر الطريق السريع، وعلى شاشة التلفزيون صور لأفراد ميليشيات تابعة للحكومة يدخلون مدنًا وأحياء لم يروها منذ فترة.

ويقول فيسك، إن هناك لجنة مصالحة أيضاً من كبار السنّ تحاول التحدّث إلى الجيش الحكومي وبالجيش السوري الحر، لرأب الصدع بينهما، موضحاً أنّ بعض عناصر «الجيش الحر» سمح لهم بالعودة إلى الجيش.

يحتّم فيسك مقاله بالقول: سنتم سنوات طويلة قبل أن تكتب فصول التاريخ لهذه الحرب ويكشف الغرب عن أسرارها، في الغرب ينظرون إلى النزاع على أنه جيوسياسي، لكن بعد معارك حلب يمكن الكتابة أن الناس بدأوا بالعودة، حتى لو بشكل مؤقت.

البناء

الغربية بدأت تروّج لامتلاك التنظيم أسلحة قذرة، في محاولة لإعادته «بعبعا» بعد الخسائر التي بدأ يتكبّدها. وفي هذا الصدد، أوردت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية أن مسؤولين أمنيين في محافظة البصرة العراقية ووزارة البيئة المركزية في بغداد، يخشون أن تكون مواد مشعة وخطرة جدا سرقت السنة الماضية، قد وصلت إلى يد تنظيم «داعش»، الذي يمكن أن يستخدمها سلاحا كيمياويا.

في سياق متصل، أشارت الصحفية ذاتها إلى أن «CIA»، كانت على علم بقرب وقوع هجمات باريس الإرهابية السنة الماضية، ولكنها لم تستطع اعتراض الرسائل التي كان يتداولها الإرهابيون أثناء تخطيطهم للمجزرة بسبب التقنيات الجديدة المتعلقة بتشفير الهاتف المحمول.



«**هايفينغتون بوست**» : **روسيا تفوّقت على الولايات المتحدة في عدد من نظم الأسلحة**

ذكرت صحيفة «هايفينغتون بوست» الألمانية أن الصناعات العسكرية الروسية تسبق في الوقت الراهن بخطوة على الأقل مئيلتها الأميركية.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن الصحفية قولها إن موسكو ويفضل وتائر النمو المكثفة ستحتل مكان الصدارة من حيث كميات الأسلحة، مضيقة أن روسيا باتت تشعر بنفسها أكثر ثقة في الساحة الدولية في الفترة الأخيرة ومن جديد أخذت تتحول إلى قوة تعادل الغرب من حيث القدرة العسكرية والنفوذ والتاثير السياسي. وأشارت الصحفية إلى أن روسيا تملك كل الأسس اللازمة والضرورية لذلك فقد تمكنت من تحديث جيشها وطورت الأسلحة بقرع جعلها تسبق حتى الولايات المتحدة في بعض المجالات.

وتطرقت الصحفية الألمانية إلى موضوع الجودة النوعية وقالت إن الكثير من الخبراء يتفقون في الرأي على أن روسيا تملك في الوقت الراهن أحدث التصاميم والاختراعات في مجال الأسلحة.



«**واشنطن بوست**» : **تقدّم الجيش السوري في حلب**
سيعزز مكانة روسيا

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن الصراع في حلب السورية قد يتحوّل إلى صراع عسكري أوسع، بحسب وكالة «سويتنك» الروسية. وأوضحت رئيسة مكتب الصحفية في بيروت، لين سالاي، أن المشاركين حالياً في الأزمة السورية، هي الطائرات الروسية التي تشنّ غارات من الجو، وقوات لبنانية وقوات عراقية تحارب على الأرض تحت إشراف مستشارين عسكريين من إيران، ومجموعات مختلفة من «المعارضين السوريين» المدعومين من قبل الولايات المتحدة وتركيا والسعودية وقطر، والاكرد المرتبطين مع كل من موسكو وواشنطن، وكذلك مسلحي «داعش».

وقالت الصحفية إن حلب أصبحت مركزاً لهذا الصراع، وتقدّم الجيش السوري في حلب ونجاحه سيعزز مكانة روسيا كقوة رائدة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن ذلك تقدم القوات العسكرية العراقية واللبنانية سيبوسع منطقة سيطرة إيران.

وأشارت سلاي إلى أن وحدات حماية الشعب الكردي استفادت من الغارات الجوية الأميركية في شرق سورية بتوسيع منطقة سيطرتهم.



«**لوموند**» :

روسيا سيّدة اللعبة

كتبت سيلفي كوفمان في صحيفة «لوموند» الفرنسية: أنهى جون ماكين مؤتمر ميونيخ بعبارة قال فيها: الشبهة تأتي مع الأكل، متحدنا عن موقف روسيا في سورية. وأضاف: لقد سبق لنا أن شاهدنا هذا الفيلم في أوكرانيا، ملخصاً الشعور الذي غلب على المشاركين في المؤتمر بعجز دول الغرب عن مواجهة المحملة الروسية. هذا المؤتمر الذي بدأ ببارقة أمل في التوصل إلى وقف نار مؤقت في سورية انتهى بتدهور الأوضاع هناك. لقد تحولت سورية إلى مسرح لجميع النزاعات الإقليمية وللمواجهة الجديدة بين الشرق والغرب. والفيلم الذي تحدثت عنه ماكين هو إعادة لما حصل في أوكرانيا عندما حاصرت القوات الانفصالية الإقليمية المدعومة من الروس مدينة ديبالسيوف الاستراتيجية قبل سنة تقريبا... وصف ماكين هذا الاستراتيجيّة الروسية بأنها وضع للدبلوماسية في خدمة العدوان العسكري. وفي كل مرة ينجح الروس لأن الغرب يسمح لهم بذلك... لكن عندما يجد الغرب نفسه امام الحقائق المنتهية ويفاجأ بان القوات الروسية لم تحارب «داعش» إنما انقذت نظام الأسد، لا يبقى له سوى الندم!

كتبت تسفي برثيل في صحيفة «هاآرتس» العبرية: كان من الصعب تصديق ما تسمعه الآن: لـإسرائيل» قنوات حوار مع الدول العربية السنيّة المجاورة. ليس فقط مع مصر والأردن، إنما أيضا مع دول الخليج ودول شمال أفريقيا. هذا ما قاله وزير الدفاع موشيه يعالون في مؤتمر الأمن الذي عقد في ميونيخ، بحسب ما كتبه يباراك رايب «هاآرتس، 2/15»، وقد سارع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لمشاركة يعالون في جلد الدب.

وفي ختامه في القدس في لجنة رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة قال إن غالبية الدول السنيّة تعتبر «إسرائيل» حليفاً لا عدواً.

تسفر عن أضرار تذكر بسبب الاستعدادات والاحتياطات التي اتخذتها «تل أبيب» مسبقاً. ومع ذلك، فقد بدا غير واثق من قدرة «إسرائيل» على مواجهة الهجمات الإلكترونية مستقبلًا، لافتًا إلى أن شخصًا ما بإمكانه أن يوظف إمكانيات متواضعة ويتسبب في إلحاق أضرار كبيرة بدولة كاملة عبر شنّ هجمات إلكترونية. واعتبر يعالون أنّ الاستخبارات «الإسرائيلية» مطالبة بجمع معلومات حول القدرات الإلكترونية لاعادتها لوضع استراتيجية في مواجهةهم. وشدّد على أنّ «إسرائيل» لم تعد مطالبة فقط بمواجهة الهجمات الإلكترونية ذات الأغراض العسكرية والتي تشنّها أطراف معادية، بل عليها أيضًا التصنّي لما سماه «الإجرام الإلكتروني»، والذي باتت الخسائر الناجمة عنه تفوق بكثير الخسائر الناجمة عن الاتجار بالمخدرات، على حدّ تعبيره.

الجدير ذكره أن رئيس شعبة التخطيط في الجيش «الإسرائيلي» الجنرال نمرود شيفر، كان قد صرّح بأن التغييرات البنيوية التي تم إقرارها في الجيش، وضمنها تشكيل ذراع الحرب الإلكترونية المستقلة، يهدف إلى الحفاظ على مكانة «إسرائيل» كدولة رائدة في مجال الحرب الإلكترونية، حسبما ذكر.

علّوة على ذلك، أوضح شيفر أن تشكيل الذراع الجديدة يأتي لقطع الطريق على أي دولة أو جهة معادية تحاول منافسة «إسرائيل» في هذا المجال.

في السياق عينه، قال محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «يديעות أchronوت»، ألكس فيشمان، إن الإرتابيين يمكنون سجالًا حافلًا من الانجازات في مجال الحرب الإلكترونية، حيث تمكّنوا من تحقيق إنجاز وصفه بالذهل، تعطّل في إبطال عمل هيئة القيادة التي تتحكّم في تشغيل وتوجيهها الطائرات من دون طيار الأميركية العاملة في العراق، مع العلم أنّ مقرّ هذه الهيئة موجود في قاعدة عسكرية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الجنرال في الاحتياط إسحق بن يسرائيل، رئيس «المجلس الوطني للبحث والتطوير»، فلفت إلى وجود فجوة في «إسرائيل» بين الاحتياطات الدفاعية عن الهيئة التحنّية الأمنية، وبين الدفاع عن بني تحنّية مدنية حساسة ومهمة ضدّ هجمات في الفضاء الإلكتروني. وأضاف قائلاً إن الهجمات في الفضاء الإلكتروني تحدث يومياً وأنها ليست جزءًا من الخيال العلمي بل هي حقيقة واقعة، على حدّ تعبيره.

ترجمات



صحافة عبريّة

رعب في الشارع «الإسرائيلي»
بعد خطاب نصر الله

نقلت صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية عن رئيس بلدية حيفا يونا ياهف، قوله إنّه يشكر حسن نصر الله، لأنّه بتهديد ضرب خليج حيفا، أعاد إلى واجهة الرأي العام «الإسرائيلي» ما سأمها بالقنبلة الموقوتة، التي تسببها المواد القاتلة الموجودة في المنطقة. وقالت الصحفية إنّ نصر الله ضرب على الوتر الحساس، الذي يربع «الإسرائيليين»، خصوصاً أنّّه كان هناك عدد من المطالب الرسمية بنقل المصانع الكيماوية من خليج حيفا إلى مناطق أخرى في «إسرائيل» لدرء الخطر عن سكان المنطقة في حال انفجارها.

ونقلت الصحفية أيضًا عن عدد من سكان مدينة حيفا قولهم إنّه يتحقّم على الحكومة «الإسرائيلية» أن تأخذ تهديدات نصر الله على محمل من الجّد، لأنّها مقلقة للغاية. وقال أحد سكان المدينة للصحفية إنّ التهديد يعمل أي شيء من أجل إبعاد هذا الخطر عن المنطقة. وأضاف: لانسف الشديد، لدينا يستيقظون من سباتهم فقط بعدما تقع الكارثة. ولغنت الصحفية في سياق تقريرها إلى البحث الأخير الذي أجري في جامعة حيفا والذي أكد على أنّ رؤوس الأطفال في حيفا الذي يولدون في الفترة الأخيرة أصغر من المعدل بسبب المواد الخطيرة في خليج حيفا، كما أنّ انتشار مرض السرطان في المنطقة ومحيطها أعلى بكثير من المعدّل في «إسرائيل»، وتابعت قائلة إنّه إذا كان هذا لا يكفي، جاء نصر الله وألقى القنبلة التي أزعجت السكّان أكثر فأكثر.

«**إسرائيل**» **تتخوّف من استخدام**

«**حماس**» **طائرات بلا طيار**

قال المراسل العسكري لموقع «واللا» الإخباري العبري أمير يوخوب، إن حركة حماس بدأت تفعيل تهديد عسكري جوي جديد على «إسرائيل» من خلال طائرات استطلاع مسيّرة (بلا طيار)، مهمتها جمع المعلومات الاستخباريّة عن أهداف «إسرائيلية».

وسبق أنّ كشفت كتاب «عزّ الدين القسام» الجناح العسكري لحركة حماس عن نجاح مهندسيها في صنع طائرة استطلاع مسيّرة، كما نشرت خلال الحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة عام 2014 مقاطع فيديو لمواقع «إسرائيلية»، تمكّنت إحدى تلك الطائرات من تصويرها.

وأضاف المراسل أنّ طائرات عدة تم تهريبها عبر الأنفاق إلى قطاع غزة ويتمّ تشغيلها في الأوتة الأخيرة على أيدي مقاتلي «حماس» قرب الجدار الحدودي، وهذا ما دفع بضباط «إسرائيليين» في فرقة غزة إلى التحذير منها لأنها تساعد المسلحين الفلسطينيين في عملياتهم.

وأوضح يوخوب أن مقاتلي «حماس» باتوا يستخدمون طائرات الاستطلاع في التدريبات العسكرية شمال قطاع غزة وجنوبه، على بعد مسافة قصيرة من الجدار الحدودي بين غزة و«إسرائيل»، وعلى مرأى ومسمع من مواقع الجيش «الإسرائيلي» والعزارعين «الإسرائيليين». وأشار إلى أنّ جنودا «إسرائيليين» من فرقة غزة التابعة لقيادة المنطقة الجنوبية المسؤولة عن القطاع شخصوا معدات تصوير داخل الأراضي الفلسطينية في غزة، وما لبثت أنّ اخذت بعد وقت قصير، وهو ما دفع الجيش «الإسرائيلي» إلى فتح تحقيق ميداني حول الحادث، وبعد مرور عدة ساعات تأكد الجيش أنّ هذه المعدات لم تجتز الحدود «الإسرائيلية».

وأكد أن فرقاً فنية «إسرائيلية» متخصصة باتت تجري فحوصاً أمنية وتقنية حول طبيعة هذه المعدات التصويرية، لأن الجيش يأخذ كل هذا بحصل في الجانب الفني من الحدود بغزّة على محمل الجّد، وميل هذه المعدات قد تحمل كاميرات تصوير وتساعد منفذي العمليات المسلحة في توفير المعلومات الأمنية في الوقت المناسب.

وزعم المراسل ان كتاب «القسام» تحدثت في تهريب طائرات استطلاع مسيّرة في السنوات الأخيرة عبر الأنفاق الواصلة بين غزة ومصر، واستخدمتها خلال حربي 2012 و2014 اللتين شنتهما «إسرائيل» على غزة، بغرض تصوير بعض الأهداف «الإسرائيلية»، وشنّ حرب نفسية ضدّ «الإسرائيليين».

يعالون وتنتياهو يتآخران بعلاقات مع الدول السنيّة والأمر معروف وقديم!

كتب تسفي برثيل في صحيفة «هاآرتس» العبرية: كان من الصعب تصديق ما تسمعه الآن: لـإسرائيل» قنوات حوار مع الدول العربية السنيّة المجاورة. ليس فقط مع مصر والأردن، إنما أيضا مع دول الخليج ودول شمال أفريقيا. هذا ما قاله وزير الدفاع موشيه يعالون في مؤتمر الأمن الذي عقد في ميونيخ، بحسب ما كتبه يباراك رايب «هاآرتس، 2/15»، وقد سارع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لمشاركة يعالون في جلد الدب. وفي ختامه في لجنة رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة قال إن غالبية الدول السنيّة تعتبر «إسرائيل» حليفاً لا عدواً.

تمة حاجة إلى جراحة كبيرة من أجل نشر قصة كهذه. ففي منطقتنا عقاب شديد لفصائل الغرام السنيّة لدرجة تصل إلى القتل من أجل الحفاظ على سرية المعلنة. ولكن عمليا في هذه الحالة لا حاجة إلى أن تكون مطلا كبيرا. فقد كانت «إسرائيل» قصص غرام مشابهة: بعد توقيع اتفاق أوسلو بوقت قصير واتفاق السلام مع الأردن، ازدهرت العلاقات أيضا مع دول عربية أخرى كثيرة لم ترعّب لقط في إظهار رغبتها بالسلام مع «إسرائيل»، لأن أقامت ممتليات رسمية لدإسرائيل» على أراضيها. المغرب، تونس، قطر، وموريتانيا قامت بوضع أيديها بيد «إسرائيل» بشكل علني. واتحاد الامارات العربية والبحرين لم تدر ظهرها عند رؤية الممثل «الإسرائيلي»، حتى قبل أن يحلم أحد باتفاق السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين. فقد كان عراق صدام حسين هو الذي فحص إمكانية إقامة علاقات غير رسمية مع «إسرائيل». لكن جميع هؤلاء الأصدقاء الجديهم تراجعوا عن تأييد «داعش»، بعدما تبين أنّ أميرة الصف تروى استفادتهم من دون تقديم أرباح سياسية، وأهمها حل المشكلة الفلسطينية.

يستطيع يعالون الصرّاح من الصباح حتى المساء أنّه لا علاقة بين الأزمات الحالية في الشرق الأوسط وبين الصراع «الإسرائيلي» - الفلسطيني، وهو على حق. لكن هناك صلة وثيقة بين الصراع وبين غياب علاقات سليمة مع الدول العربية، لا سيما مع الشعوب العربية. هناك صلة كبيرة بين الصراع وبين تحفّظ الدول السنيّة التي تنظر إلى محاولة المسنّ بالامكان المقدّسة في الحرم. ولكن من المرشح للقيادة «الإسرائيلية» من تضرل بأقوال لا اساس لها بأنه اذا أغرق الجيش المصري أنفاق حماس وأن الأردن يخشى من «داعش»، والسعودية تعتبر إيران عدوا، فإنّ هذا يعني أنّ «إسرائيل» هي الحليفة المفضّلة.

مثل «إسرائيل»، يمكن أن يكون لدول العربية، سنيّة أو غير سنيّة، أكثر من عدو. فد الغرام السنيي السعودي «لإسرائيل»، الذي كشف يعالون، لا يحول فلسطين السنيّة إلى صديقة لـإسرائيل». والأخوان المسلمين في اليمن هم شركاء للسعودية، خلافا لأقوال يعالون ونتنياهو. ولكن لماذا تسمح للحقائق بأن تشوّش الانجاز السياسي الكبير بصفاه؟

الامير السعودي تركي الفيصل الذي كان رئيس الاستخبارات والذي يدير الحوارات منذ وقت طويل مع «إسرائيل»؟